من اشراف الى انحدار شبه ما يشرف عليه من امر الآخرة
بذلك قال وحدثني بعض اشياخنا عن عبد الملك
بن مسلم عن عثمان بن عطا عن ابيه قال خطب عمر الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى
الله الذي يبقى ويهلك من سواه الذي بطاعته اي
بسببها ينفع اي يثيب اولياءه اي مطيعيه ومتقيه ان
اولياءه الا المتقون وبمعصيته كذلك يضر اي يعاقب
اعداءه اي عصاته وخالفي امره فالمطيع ولي الله والعاصي
عدو الله فانه ليس لهالك هلك اي معاقب عوقب معذرة
اي عذر يدفع عنه العقوبة في اي بسبب تعمد العمد
نقيض الخطا ضلالة اي معصية حسبها اي ظنها هدى
اي طاعة ولا في ترك حق حسبه ضلالة يشير بذلك
الى انه لا يجوز لمكلف ان يقدم على فعل شيء او تركه
الا بعد علم حكمه من الشرع واعتقاد كونه مشروعا او
سواله من اهل الدين وهم المجتهدون والفقهاء
المقلدون لمذاهبهم من اهل السنة والجماعة رضي الله
عنهم اجمعين لان الاعمال انما يعرف كونها طاعة او معصية
من الشرع فمن عمل عملا بمقتضى عقله من تلقاء نفسه
غير مستند الى الشرع ظانا ان ذلك طاعة يثاب عليها او ترك
عملا كذلك ظانا انه معصية يعاقب عليها فهو عاص آثم
معاقب الا ان يتوب ويرجع ولا يعذر بالجهل لقوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وان احق ما تعهد
الراعي اي ان اوجب والزم شيء تفقده الوالي من احوال
رعيته تعهدهم اي تفقدهم بالذي يجب لله عليهم في وظايف
دينهم الذي هداهم الله له كالصوم والصلاة والحج و
ساير احكام الدين وانما علينا ان نامركم بما امركم الله به
من طاعته وان ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته
يعني ان الولاة انما يجب عليهم ان يبينوا للرعية ما اوجب
الله عليهم من احكام دينهم بانفسهم او بالعلماء والوعاظ
والخطباء فيعرفونهم ما كان من الاعمال طاعة ويامرونهم
بالعمل به وما كان منها معصية وينهوهم عنه فاذا فعلوا

ذلك

...يجب في نسخة المتن

ذلك فقد خرجوا عن العهدة وان نقيم امر الله اي نعدل
في حكم شرعه في قريب الناس منا وبعيدهم عنا ولا نبالي
على من مال الحق اي وقع الحكم الا للتنبيه وان الله فرض
الصلاة وجعل لها شروطا اراد بها ما يلزم او ينبغي في
الصلاة شرطا كان او ركنا او مندوبا او مستحبا ولذا قال
فمن شروطها الوضوء والخشوع اي الخضوع والركوع و
السجود فان الاول من الشروط والثاني من المندوبات
او المستحبات والثالث والرابع من الاركان واعلموا
ايها الناس ان الطمع وهو حرص الانسان على نيل ما هو
غير محتاج اليه فقر وهو فقده ما هو محتاج اليه سماه فقرا
لان الطامع يظهر الافتقار والاحتياج اليه فكان فقرا
صورة او لانه يورث الفقر وان الياس هو ضد الرجاء
وقطع الامل مما في ايدي الناس غنى لان الغني لا يسال
احدا شيئا وكذلك اليائس او لانه يورث الغنى وان
العزلة بالضم وهو الخروج عن مخالطة الخلق بالانزوال
والانقطاع الى الحق راحة من خلاط بالكسر اي مخالطة
اهل السو بالضم اي الشر واعلموا انه من لم يرض عن الله
فيما كره من قضائه عليه بما ظاهره الشر كتوالي المصايب
والمحن الدنيوية لم يود اليه فيما يحب كاسباغ النعم
وادرار الارزاق وتواتر المسرات كنهه بالضم اي نهاية
شكره وهو الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف اذ ما
من مصيبة تكره سوى الكفر الا ولله في ضمنها نعمة تحب
قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فلو رضي
الانسان بالقضاء لكان مؤديا كنه الشكر واعلموا ان
لله عبادا الفهم بالعبودية لانها اشرف الاسماء قال
الشاعر • لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمايا
يميتون الباطل هو ضد الحق بهجره اي بتركه ابدا وتقبيح
وذم فاعله ويحيون الحق هو الحكم المطابق للواقع
يطلق على الاقوال والعقايد والاديان والمذاهب
باعتبار اشتمالها عليه بذكره وتحسين فعله ومدح
فاعله رغبوا بضم الراء وكسر الغين مشددة اي اطمعوا

Copyright © King Saud University